

الحسرة تملأ صدري، أحسست أن جفوني لا تنزف دمعا،
ولكن تنزف سعيًا.

وأخذت أهدق في غير شيء بنظرات غيبة بلهاء.
ما جدوى أن نبكى أو لا نبكى؟ ما جدوى أن نتعذب
بالأمل الخادع، أو نتحصن باليأس المريح؟ كيف نواجه
الحياة؟ كيف نواجه الموت؟ وأيها أفسى علينا أن نعرف كيف
نعيش، أو أن نعرف كيف نموت؟

وهل لنا إرادة في الحياة أو الموت، ما هذا الإنسان الذي
لا يستطيع أن يدرك من أين جاء وإلى أين يمضي؟ ومع ذلك
فالإنسان هو الحيوان الوحيد الذى ميزه الله على سائر
الحيوانات بالعقل والإدراك!

والحياة، والموت، والبدء، والنهاية مشكلة أزلية نعانيها،
ولكنها لا تتعرض لتفكيرنا إلا إذا مستنا فى أنفسنا أو
أصدقائنا، ولعلها المشكلة الوحيدة التى يتساوى فيها أن نفكر،
أو لا نفكر!

فى هذه السنوات الأخيرة، شيعت عشرات من الأصدقاء
إلى المصير المحتوم، وأتلفت حولى فلا أجد من أصدقاء الطفولة